المبحث الثامن
أصول قراءة عاصم برواية حفص

س/ ١٠٩ من هو حفص الذي كتبت أكثر المصاحف بروايته؟

ج/ هو حفص بن سليمان الغاضري الكوفي، أخذ القراءة عن عاصم ابن أبي النجود الكوفي، وعاصم هذا هو أول قراء الكوفة الأربعة أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن الإمام علي بن أبي طالبٍ عن النبي محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم.

س/ ١١٠ اذكر ما رواه لنا حفص عن شيخه عاصم؟

ج/ ١ - روى حفص: إثبات البسملة بين كل سورتين عدا سورتي الأنفال والتوبة، لأن سورة التوبة لم تنزل في بدايتها البسملة.

٢ - وروى من كل هاء ضمير لجمع أو تثنيةٍ مسبوقةٍ بياءٍ ساكنةٍ بكسر الهاء في الوصل والوقف. مثل:«عليهِم - إليهِم - لديهِم - فيهِم - فيهِن-عليهِن» وكذلك روى كسر هاء الضمير في «يأتيهِم، فاستفتهِم»ونحوها مما حذفت ياءه لعارض جزم أو بناء».

٣ - وروى إسكان ميم الجمع إذا وقعت قبل متحرك نحو «عليهمْ غير - عليكمْ أنفسكمْ» وصلاً و وقفاً.

٤ - وروى ضم ميم الجمع وصلاً وسكونهاً وقفاً إذا وقعت قبل ساكن مثل: «عليهِمُ الذلة - في قلوبهِمُ العجل - عليهِمُ القتال» وأيضاً إذا كان قبلها هاء

مسبوقة بياءٍ أو كسرةٍ فله في الهاء الكسر، وفي الميم الاسكان عند الوقف والضم عند الوصل.

واذا كان قبل ميم الجمع غير ذلك فله فيه الإسكان كبقية القراء مثل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ البقرة: ٦ .

وإذا التقى في الخط حرفان متحركان متماثلان أو متقاربان أو متجانسان فله في ذلك الإظهار قولاً واحداً إلا أنه روى «قال ما مكنّي» في الكهف بنونٍ واحدةٍ مشددةٍ على الإدغام وكذلك روى «مالك لا تأمنّا» بيوسف لكنه مع الإشارة إما بالروم أو الإشمام.

٥- روى هاء الضمير المسبوقة بحرف من حروف المد وبعدها متحرك بالقصر مثل:«فيه هدى - عقلوه وهم» أي ترك الصلة إلا في قوله تعالى «فيه مهانا» فقرأها بالصلة، وإذا وقعت هاء الضمير بين متحركين فله فيها الصلة إلا في «أرجه» في موضعيه وإلا في «فألْقِهْ إليهم» في النمل فرواهما بالإسكان، وإلا «يتَّقْهِ» في النور و«يرْضَهُ لَكم» في الزمر فرواهما بالقصر.

٦ - روى المد المنفصل والمد المتصل بمدهما قدر اربع حركات وهو المختار للشاطبي أو خمس حركات وهو المذكور في التيسير للداني وليس له في مد البدل إلا القصر.

س/ ١١١ ما هو رأي حفص في الهمز المفرد والمزدوج؟

ج/ ١- روى تحقيق الهمز المفرد والمزدوج المفتوح في جميع القرآن إلا «أاعجمي» بفصلت فإنه رواه بتسهيل الثانية، وإلا «أالذكرين» وأختيها فرواها في المواضع الستة على وجهين أحدهما تسهيل الهمزة الثانية «بين بين» وجعلها بين الهمزة والألف، والثاني إبدالها ألفا خالصةً مع المد بمقدار ثلاث ألفات أي ست حركات، وإليه ذهب أكثر أهل الأداء وبه الأخذ غالبا، إلا إذا كانت الأولى

لغير استفهام والثانية ساكنة فإنه يبدلها كالباقين، ولم يدخل ألف بين الهمزتين مطلقا.

٢ - روى «ضئزى - ضيزى» في النجم بإبدال الهمزة ياء، وكذلك «بادئ - بادي» بهود و «ضئاء - ضياء» حيث وقع و البريئة - البريَّة» في موضعيه، وأبدل همزة «كفؤاً - كفواً» في الإخلاص و «هزؤاً - هزواً» «والنبوءة - النبوة» بأبدال الهمزة واوا حيث وقع، وروى «النبيئ - النبيّ» وبابه بإبدال الهمزة ياء مع الإدغام والتشديد.

ولم ينقل شيئا مما صح فيه النقل عن غيره من القراء، ولم يسكت من هذه الطرق على الساكن قبل الهمز، وجاء عنه السكت لغير الهمز في أربعة مواضع: «عوجاً قيما» أول الكهف و﴿مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾يس: ٥٢ و﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾ القيامة: ٢٧ بالقيامة ﴿بَلۡۜ رَانَ﴾ المطففين: ١٤ بالمطففين.

- وأظهر ذال إذ عند: التاء والجيم والدال والزاي والسين والصاد، نحو «إذْ جَاؤوكم - إذْ دَخلوا - إذْ زَين - إذْ سَمعتموه - وإذْ صَرفنا» ولم يدغمها.

- وأظهر دال قد مع القلقلة عند:«الجيم والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والظاء» نحو «قدْ جَعل - ولقدْ ذَرأنا - ولقدْ زَينا - قدْ سَمع - قدْ شغفها - لقدْ صَدق - فقدْ ضَل - فقدْ ظَلم».

- وأظهر كل تاء تأنيث اتصلت بالفعل عند: «التاء والجيم والزاي والسين والصاد والظاء» نحو: كذبتْ ثَمود - نضجتْ جَلودهم - خبتْ زِدناهم - حصرتْ صُدورهم - أنزلتْ سُورة - كانتْ ظَالمة».

- وأظهر لام «هلْ» عند التاء والثاء والنون نحو: «هلْ تَنقمون - هلْ ثُوب - هلْ نَحن - ولام «بلْ» عند التاء والزاي والسين والضاد والطاء والظاء والنون نحو» بل تأتيهم - بلْ زُين - بلْ سَولت - بلْ ضَلوا - بلْ طَبع - بلْ ظَننتم -

بلْ نَتبع» وأظهرالباء المجزومة نحو «أو يغلبْ فَسوف» واللّام عند الذال نحو «يفعلْ ذَلك» حيث وقع، والفاء عند الباء في «نخسفْ بِهم» والذال عند التاء في «عذْت - فنبذْتها - اتخذْتم - أخذْتم» وما تصرف منها والثاء عند التاء في «اورثْتموها - ولبثْت» كيف جاءت.

- وأظهر الدال عند الذال في «كهيعص ذكر» وعند الثاء في «ومن يردْ ثواب» والراء المجزومة عند اللّام نحو «نغفرْ لَكم - واصبرْ لِحكم» والنون عند الواو من «يس والقرآن - ن والقلم» وأدغم الثاء في الذال في «يلهثْ ذَلك» في الأعراف والباء في الميم في «اركبْ مَّعنا» بهود والنون في الميم في «طسمّ».

- وأظهر حفص النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق الستة «أ-هـ-ع-ح-غ-خ».

وأدغمهما بلا غنةٍ في اللّام والراء وبغنةٍ في «ي - ن - م - و» إلا إذا اجتمعت النون مع الياء والواو في كلمة نحو «دنْيا، صنْوان، بنْيان» فإنها تظهر اتفاقاً.

- وقلب حفص النون الساكنة والتنوين ميماً مع الإخفاء عند حرف «الباء».

- وأخفاهما بغنةٍ عند باقي الحروف وهي «ص - ذ - ث - ك - ج - ش - ق - س - د - ط - ز - ف - ت - ض - ظ»، وقد بسط العلماء الكلام عليها في كتب التجويد. فاطلبه إن شئت.

- وأيضاً روى الفتح قولاً واحداً في جميع ما أماله غيره لكنه أمال الألف بعد ترقيق الراء فقط في قوله تعالى ﴿مَجْرِيهَا﴾ هود: ٤١ بسورة هود.

وحاصل مذهبه في الراءات أنه يفخم الراء وصلاً إذا كان مفتوحاً نحو «رَبنا»أو مضموماً نحو «رُزقنا»أو ساكناً بعد فتحٍ نحو «الأرْض» أو ساكناً بعد ضمٍ نحو «قرْآن» أو ساكناً بعد كسرةٍ أصليةٍ وبعده حرف استعلاءٍ نحو «فرْقة» لكن اختلف عنه في كلمة «فِرْق» بالشعراء من أجل كسر القاف وصح عنه فيه

الوجهان الترقيق والتفخيم.

- وكذلك روي عن حفص أنه يفخم الراء إذا سكنت بعد كسرةٍ عارضةٍ متصلةٍ نحو «ارْجعوا» في الابتداء أو كسرةٍ عارضةٍ منفصلةٍ نحو «إن ارْتبتم» أو كسرةٍ لازمةٍ منفصلةٍ نحو «الذي ارْتضى».

ويرقق الراء في حالتين:

١- إذا كسرت نحو «فِرجالا- رِئاء».

٢- إذا سكنت بعد كسرةٍ أصليةٍ متصلةٍ وليس بعدها حرف استعلاءٍ نحو «مِرْية- فِرْعون»، هذا حكمها في الوصل، وأما حكم الراء في الوقف فإن حفص يفخمها إذا وقعت بعد ضمٍ نحو «الدبُرْ - بالنذُرْ» أو بعد فتح نحو «القمَرْ - مزدجَرْ» سواء أكانت في الوصل مفتوحةٍ أو مضمومة، ويرقق الراء إذا وقعت بعد ياء مدية نحو «بشيرْ - يسيرْ» أو بعد كسرة متصلة نحو «تستكثرْ - قُدِرْ» أو كسرة منفصلة عنه بساكن نحو «الشعْرْ، السحْرْ» إلّا إن أهل الأداء عنه اختلفوا فيما إذا كان الحاجز بين الكسرة والراء صادا أو طاء نحو: «مصْرْ، عين القطْرْ» فبعضهم رققه طردا للقاعدة، وبعضهم فخّمه نظراً لحرف الاستعلاء واختار ابن الجزري التفخيم في «مصْرْ» والترقيق في «عين القطْرْ» نظرا لحالة الوصل فيها.

س/ ١١٢ ما هو حكم اللّام عند حفص؟

ج/ حكم اللّام عنده الترقيق عدا لام لفظ الجلالة إن ضُم ما قبلها أو فُتح، نحو «منَ الله - فضلُ الله» للإجماع على تفخيمها حينئذ.

س/ ١١٣ ما هو حكم التاء المربوطة والمبسوطة عند حفص؟

أولا: وقف على التاء المربوطة بالهاء المهموسة مثل«ذرية - ذريه - القيامة - القيامه».

ثانيا: وقف بالتاء المبسوطة وقفا اختبارياً اتباعاً لخط المصحف العثماني على هاء التأنيث المرسومة بالتاء المجرورة، ووقعت في ثلاث عشرة كلمة:

١ - «رحمت» في سبعة موارد هي: في البقرة و الأعراف وهود وأول مريم وفي الروم والزخرف معا.

٢ - «نعمت» في أحد عشر موضعا: في البقرة وفي آل عمران والمائدة وإبراهم والنحل وفي لقمان وفاطر والطور.

٣- «سنت» في خمسة مواضع: في الأنفال وغافر وثلاثة بفاطر.

٤ - «لعنت» في موضعين: الأول بآل عمران والثاني النور.

٥ - «امرأت» في سبعة موارد: في آل عمران واحد، واثنان في يوسف، وواحد في القصص، وثلاثة في التحريم.

٦ - «بقيت الله» في هود.

٧ - «قرت عين» في القصص.

٨- «فطرت الله» في الروم.

٩ - «شجرت الزقوم» في الدخان.

١٠ - «جنت نعيم» في الواقعة.

١١ - «ابنت عمران» في التحريم.

١٢ - «معصيت» موضعين في المجادلة.

١٣ - «كلمت ربك الحسنى» بالأعراف.

- وروى كذلك حكم ما اختلف القراء في أفراده و جمعه وهو اثنا عشر موضعاً: «كلمت ربك» بالأنعام، وموضعين في يونس، وموضع بغافر، «غيبت» يوسف «آيت للسائلين»، «آيت من ربه» بالعنكبوت، «الغرفت» في سبأ، «على بينت» بفاطر، «من ثمرات» بفصلت، «جمالت» بالمرسلات، وكذا «يا أبت» بيوسف ومريم و القصص و الصافات، «مرضات» موضعين في البقرة، وفي النساء والتحريم، «هيهات» موضعي المؤمنون، «ولات حين» بص، «ذات بهجة» بالنمل، «اللات» في النجم.

- وايضا وقف بلا ياء على «هاد - واق - وال - باق».

- ووقف على الهاء بالسكون بدون ألف بعدها كالرسم في «أيُّه» بالنور والرحمن و الزخرف، واذا وصل فتح الهاء فيهن.

- ووقف بالسكون على النون من «ويكأنَّ» وعلى الهاء من «ويكأنَّه» وهما في القصص، وعلى النون في «وكأيِّن» حيث وقع.

- ووقف بالسكون على «أيّا - و ما» في «أياً ما تدعوا» بالإسراء وعلى اللّام في «مال هؤلاء» بالنساء و«مال هذا» بالكهف والفرقان.

س / ١١٤ ما هو مذهب حفص في ياءات الإضافة؟

ج/ حاصل مذهبه في ياءات الإضافة المختلف فيهن بين القراء العشرة أنه مد كل ياء وقع بعدها همز قطع نحو «إني أعلم - مني إنك - إني أعيذها» استثنى من ذلك ثلاث عشرة ياء ففتحهن، وهن «يديَ اليك - وأميَ الهين» كلاهما بالمائدة «معيَ أبدا في التوبة» «معيَ أورحمنا» في الملك، «أجريَ إلا» في

تسعة مواضع: موضع بيونس وموضعين بهود وخمسة مواضع بالشعراء وموضع بسبأ.

- وفتح كل ياء وقع بعدها لام تعريف نحو «ربيَ الذي» لكنه استثنى من ذلك «عهدي الظالمين» في البقرة فسكنها ويلزم من تسكينها حذفها وصلاً، ومد كل ياء وقع بعدها همزة وصل نحو«لنفسي اذهب».

- وأما الياءات اللواتي لم يصحبهن همز أو لام تعريف ففتح منهن «وجهيَ» بآل عمران والأنعام و «بيتيَ» بالبقرة والحج ونوح و«محياي» بالأنعام و«معيَ بَني إسرائيل» بالأعراف و«معيَ عدوا» بالتوبة و«معيَ صبرا» ثلاثة الكهف «وذكر من معيَ» بالأنبياء و «معيَ ربي - ومن معيَ» كلاهما بالشعراء و«معيَ ردءا» بالقصص، «وما كان ليَ» بإبراهيم وص، «وليَ فيها» بطه، «ماليَ لا أرى» في النمل، «ومالي لا أعبد» بيس، «وليَ نعجة» ب صاد، «وليَ دين» بالكافرون.

ومد الياء «وليؤمنوا بي بالبقرة»، «صراطي مستقيماً - ومماتي الله» كلاهما بالأنعام، «ورائي» بمريم، «أرضي واسعة» بالعنكبوت، «شركائي قالوا» بفصلت، «لي فاعتزلون» بالدخان.

- وروى «ياعباد لاخوف» بالزخرف بحذف الياء في الحالين قولاً واحداً.

- ومذهبه في الياءات الزوائد حذفهن في الحالين الا إنه استثنى قوله تعالى «فما آتانيَ الله» في النمل فرواه بإثبات الياء مفتوحه وصلاً واختلف أهل الأداء عنه في حذفها وقفا «فما آتانْ».

وهنا تمت أصول رواية حفص عن عاصم، نقلاً عن كتاب الإضاءة في بيان أصول القراءات للشيخ محمد علي الضباع.